تراجم بعض

للأستاذ الدكتور آيلهارد فيدمان

لقد سبق أن ذكرت(ا) في تقارير مجلس العام المنصرم(ب) (م^{٤١} ص٢٠٨) كتاب البيهقي الذي يشمل تراجم عدد كبير من علماء المسلمين : في الفلسفة والرياضيات والفيزياء والفلك والطب . وعنوان الكتاب : تاريخ حكماء الإسلام(ج)واسم مؤلفه كاملاً : ظهير الدين أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد البيهقي (١) . والكتاب بحد ذاته تتمة « لكتاب » صوان الحكمة الذي ألفه محمد بن البهرام السجزي السجستاني الذي عاش في عام ٣٧٥هـ (٩٨٥ – ٩٨٦م) .

توحي المعلومات المتوفرة في فهرس آلفرت(د) « Ahlwardt » أن البيهقي ولد عام ٥٠٠هـ (١١٠٦م) وتوفي عام ٥٧٠هـ (١١٧٤م) . وفي فهرس آلفرت كذلك ، ذكر لمؤلفات له في التاريخ(٢) . هذا وغالباً ما جاء الجزء المتعلق بالتّراجم موجزاً ، لكنه أضاف بعض التتمات للمعلومات المتوفرة فيه أصلاً ، كما أرفق ترجمة كل عالم بأقوال تنسب أو تعزى إلى العالم نفسه . كذلك كان هذا عقب ترجمة كل عالم في تذكرة الأفليا(هـ) لفريد الدين العطار .

العلماء للبيهقي

ترجمة الدكتور عبدالله بن عبدالله حجازي
كلية العلوم ـ جامعة الرياض

ولقد وجد مخطوطة لكتاب البيهقي في التّراجم في برلين (فهرس آلفرت تحت رقم ١٠٠٥٢ ، ورمز Pm 737 (كما وجد في ليدن مخطوطة أيضاً ، إلا أن الجزء المتعلق بالتّراجم في مخطوطة ليدن ، مقتضب جداً . (أنظر الفهرس م ص ٢٩٢ تحت رقم ١٣٣) . وعنوان ما يهمنا بهذا الصدد في هذه المخطوطة هو : « هذه إضافة لكتاب منتخب صوان الحكمة » جمعها الغضنفر في القرن السابع الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي) (أنظر سخاو : الآثار البافية ص XV) .

تنقسم المخطوطة « الرسالة » إلى ثلاثة أقسام ، في القسم الأول منها : مختارات من كتاب صواب الحكمة نفسه ، بينما يشمل القسم الثاني مختارات من تتمة صواب الحكمة ، أي من كتاب ظهير الدين أبي الحسن بن أبي القاسم البيهقي ، ويشمل القسم الثالث مختارات من « الرسالة الملحقة » بكتاب تتمة صوان الحكمة .

لقد ورد ذكر عشرة علماء فقط في القسم الأول ، منهم غلام زحل ، وآخرهم أبو سليمان المقدسي ، أحد أخوان الصفا ، أما القسم الثاني فينتهي

بذكر زين الدين اسماعيل بن الحسن الجرجاني وقد جاء فيه : لقد قام على على خزانة خوارزم شاه(٣) وغيرها ، رأيته في سرخس (مدينة تقع في الوسط بين نيسابور ومرو) عام ٥٣١ه (١١٣٦ /٢٣٧) وقد بلغ من العمر أطوريه(و) .

اختتم البيهقي(٤) به هذا القسم ، في حين جعل السُّهرَوَردي في نهاية الجزء الثالث ، وذكر فيمن ذكر في القسم الثالث : أبا الصلت أمية المصري (١٠٦٧ /٦٨–١١٣٤م) (مصري لأنه عاش في مصر مدة طويلة ؛ أنظر مقالة لفيدمان تحت رقم XIV) . وقد أشار إلى أنه كان معاصراً للخيامي ولمؤلف « الرسالة الملحقة » ، مما يدل على أن هذا العالم كان معاصراً للبيهقي ، إذ أن البيهقي عرف الخيامي شخصياً وأن ما وصلنا من معلومات عن الخيامي منهما ، إنما ترجع إلى معاصرَيْن له . ولقد كتب الغضنفر نفسه ، بعد البيهقي عن عمر الخيامي ؛ هذا وأن الأشعار التي وردت في « الرسالة الملحقة » والمنسوبة لعمر الخيامي ، موجودة في مخطوطة الشهرزوري أيضاً (أنظر بعده) .

لقد اقتصر البيهقي في دراسته على علماء مسلمين ، ليسوا من الأقدمين ، وغالباً ما كانوا من الشرق باستثناء ابن الهيثم ، كما تدل أسماؤهم : النيسابوري الرازي ، البخاري ، الساوي ، التبريزي ، اليلاقي ، البغدادي ، الأصفهاني ، المروزي ، الغزنوي (نسبة لغزنة) الحرقي (خرق ضاحية من ضواحي مرو) الخوارزمي ، البيروني ، البيهقي ، البلخي ، اللوكري وغيرهم .

لقد ذكر البيهقي عدداً كبيراً من الأطباء والباحثين الطبيعيين ؛ سأنشر قائمة بأسمائهم فيما بعد . هذا ولقد انتفع من كتاب البيهقي ، شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري الإشراقي(٥) انتفاعاً واسعاً ، ويذهب سخاو إلى أنه كتب مؤلفاته بين عام ٥٨٦ (١١٩٠ /٩١م (و ٦١١ه (١٢١٤ /١٥م) ؛ وأغلب الظن أنه عاش في سوريا أو الجزيرة « mesoptoamien »

(إلا أن فهرس آلفرت يحدد حياته بين ٦٠٠ هـ) ١٢٠٣م (و٧٨٠هـ) (١٣٧٨م) . عنوان كتاب شمس الدين هذا هو : « نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء الأقدمين والمتأخرين »(٦) . في برلين مخطوطتان من هذا الكتاب (آلفرت رقم ١٠٠٥٥ ، رمز Mo. 217 وآلفرت رقم ١٠٠٥٦ ، رمز Lbg. 430) وفي ليدن مخطوطة أخرى (فهرس م٣ ص ٣٤٣ ؛ Hodex 64)(٦) .

لا يهمنا في هذا المقام العلماء القدامى ، أي علماء ما قبل الإسلام ، والكلام فيهم لم يؤخذ — على كل حال — من كتاب صوان الحكمة الآنف الذكر ؛ تحقق من ذلك الدكتور المحترم كولي Cowley لدى مقارنة بعض الموضوعات في مخطوطة اكسفورد ؛ زد على ذلك أن المخطوطة لا تتطابق مع نص مخطوطة البيهقي التي بين أيدينا ، إذ تتضمن علماء يونانيين أيضاً .

هذا ولقد ذكر كتاب الشهرزوري بالتفصيل في فهرس ليدن (م III ص ٣٤٥) ، كما بحثت علاقته بكتاب أبي الوفا مبشر بن فاتك القاصد ، ومبشر هذا(٨) له أهميته عندنا إذ هو التلميذ الوحيد المعروف من تلامذة ابن الهيثم .

لا يشمل كتاب الشهرزوري من العلماء المحدثين (نعني المسلمين) كل أولئك الرجال الذين تحدث عنهم البيهقي ، فبينما يتضمن « كتاب » البيهقي ١١١ عالماً (على اعتبار اخوان الصفا واحداً منهم) لا يتضمن « كتاب » الشهرزوري سوى ٧٨ ؛ ثلاثة أرباعهم ممن ذكرهم البيهقي تقريباً . وقد أضاف الباقي من عنده . إن المعلومات التي جاءت عند البيهقي ، جاءت مقتضبة حيناً وموسعة أحياناً ، من ذلك إضافة شعر للخيامي عند ذكره .

هذا وإن المعلومات التي وردت عند سخاو لدى دراسته للبيروني ، والتي سنذكرها بعد هذا ، إن هذه المعلومات لتسمح بالمقارنة بين المؤلفين هذين . زد على ذلك أني وجدت أن نسختي البيهقي والشهرزوري قلما استعملتا .

أما المقطع المتعلق بالبتاني ، فلقد نشره نللينو R. Nallino ونشر ترجمة له (البتاني م١ ص X-XI) كما صحح خطأ وقع البيهقي فيه ، حيث أشكل عليه جد البتاني سنان ، فظنه سنان بن ثابت بن قره (أنظر بعده تحت رقم ٤) .

أما المقاطع المتعلقة بالبيروني فلقد نشرها سخاو (الآثار الباقية ص LII وص LIII) دون أن يترجمها ، مع أنه أفاد منها كثيراً . وفي المصدر السابق نفسه ص XXXII ذكر سخاو ، إلحاقاً بالبيهقي ، كل العلماء الذين كان لهم علاقة بالبيروني ومنهم : أبو الخير الحسين بن بابا بن سوار بن بنام البغدادي الحمار ، ثم أبو سهل عيسى بن يحيي المسيحي ، وكذلك أبو نصر منصور بن علي بن عراق وأبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الطبري الناتلي .

ولقد نشر شوكُفسكي V. Schukowski المعلومات التي وردت في كتاب الشهرزوري عن عمر الخيامي في احتفال تكريم لـ V. Rosen « المظفرية » باللغة الروسية ويا للأسف (بترسبورغ سنة ١٨٩٧م ص ٣٢٥) قام M.E.D. Ross بترجمة مقتضبة لهذه الدراسة في (المجلة الملكية الأسيوية الاجتماعية سنة ١٨٩٨ ص ٣٤٩) (وفي « فردوس التواريخ » الفارسية قول لأبي الحسن البيهقي انتفع E.D. Ross منه في مقدمته لطبعته للرباعيات عام ١٩٠٠م Fitzgerald . هذا وقد ذكر A. Christense جميع المواضع هذه (رباعيات عمر الخيامي Recherches sur les) وسأنشر أنا والأستاذ المحترم

يعقوب Jacob فيما بعد ، كل ما يتعلق بالخيامي من موضوع . هذا ولقد نشر دي غويه M. de Goeje قولاً لابن الهيثم في مخطوطة ليدن ر م ١٣٣ (أرشيف néerl م٦ ص ٦٦٨) ، موجود في « مخطوطة » البيهقي أيضاً ؛ كما نشر دي غويه من المخطوطة نفسها موضعاً في النسوي (فهرس ليدن م٣ ص ٨٩ ، هامش ١) . أنظر التّراجم الّتي نشرتها بعد .

فيما يلي أقدم ترجمة تراجم عدد كبير من الرجال ، لهم أهمية عندنا ، وسأذكر في حالات فردية بعض الأقوال الّتي تعزى إليهم . كما سأتقيد بالأرقام الّتي وضعها البيهقي قبل الأسماء ، وسأرمز — اختصاراً — للبيهقي بالحرف (ب) وللشهرزوري بالحرف (ش(ولمخطوطة ليدن بالرقم Cod. 133 ، أما (سو) فيرمز لكتاب سوثر : الرياضيون والفلكيون العرب . والحرف (ف) فيرمز لكتاب فوستّن فلد في : تاريخ الأطباء . . . الخ .

الترجمـــة

١ — حنين بن اسحاق المتّرجم (ش ١ ، سو رقم ٤٤ ص ٢١) كان أول من فسر اللغة اليونانية ونقلها إلى السريانية والعربية، ولم يوجد في هذه الأزمنة بعد الاسكندر أعلم منه باللغة العربية واليونانية . وكان حنين في عهد المأمون والمعتصم ، وكان بغدادي المولد ، وقد نشأ بالشام وتعلم بها .

وكان يدخل بيعة النصارى ، ويتعبد على قوانين شريعة عيسى عليه السلام ، فرأى يوماً في بيعة صورة عيسى فتفل فيها وقال : هذه بدعة لا يجوزها الشرع والعقل ، وكيف يجوز نصب الصور في مواضع يعبد فيها الله تعالى ، الذي هو منزه عن الصورة والهيئة ، فحبسه الجاثليق مدة في داره ، فصنف في مدة حبسه المسائل المنسوبة اليه في الطب ، وفسر كتب أرسطو وأفلاطون . ثم اعتذر الجاثليق فما قبل عذره ، وما عاد إلى البيعة واشتغل بنشر العلوم .

قال حنين : من ترك الأكل على السكر ، والتمتع في الحمام ، وإدخال الطعام على الطعام فقد استغنى عن الطبيب . وقال : لا تتعجب من موت الحيوان فإن طعامه وشرابه سبب هلاكه .

٢ — جيش(٩) الطبيب (ش ٣ ، ف ٧٢) : كان من الأطباء المتقدمين والمهندسين وله تصانيف كثيرة في الطب ، وكان مصيباً في المعالجات .

٤ — ثابت بن قرة الحراني (ش ٤ ، سو ٦٦ ص ٣٤) كان حكيماً كاملاً في أجزاء علوم الحكمة . « وقيل أنه »(ح) كان من الصائبين وهو جد محمد بن جابر بن سنان(١٠) صاحب الرصد . وكان المعتضد (٨٩٢ — ٩٠٢م) يكرمه ، ومن إكرامه له أن المعتضد طاف معه في بستان «له» (ح) ويده على يد ثابت (« فانتزع بغتة يده من يد ثابت ففزع من ذلك » (ح) فقال له المعتضد : يا ثابت ، أخطأت حين وضعت يدي على يدك وسهوت ، فإن العلم يعلو ولا يعلى ، فهذه غاية إكرامه في بابه(١١) . وكتاب الذخيرة ، من تصنيفه ، كتاب نادر(١٢) « في الطب »(ح) .

٥ — محمد بن زكريا الرازي (ش ٥ ، ف رقم ٩٨ ، سو ٩٣ ص ٤٧). أنظر أرشيف تاريخ العلوم الطبيعية والتقنية م^{٣} سنة ١٩١١ .

٧ — اسحاق بن سليمان ، قال : عجبت لمن اقتصد في أكل الخبز الحنطي ، واللحم الحولي ، واحترز من الهواء الوبي ، والماء الردي ، كيف يمرض .

٨ — أبو الحسن البَسْطامي (بَسْطام تقع في مقاطعة قوميس غرب نيسابور) :

« قال »(ح) : الأكل على الشبع داء والشرب على الجوع ردى . راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الكلام وراحة العقل في قلة الاهتمام .

اجتنب ثلاثة وعليك بأربعة ولا حاجة لك إلى الطبيب : اجتنب الغبار والنتن والدخان وعليك بالحلو والدسم والحمام والطيب مع الاقتصاد . وقال : عمى العقل داء لا دواء له .

١٠ — أبو ركاز(ط)النيسابوري: كان حاذقاً عالماً بأجزاء العلوم الحكمية ، وصنف كتاباً سماه : « المبتغى(ى) والمنتهى » وفيه فوائد كثيرة . قال : إن للنصارى شياطين يدعونهم إلى تناول لحم الخنزير وللمسلمين شياطين يدعونهم إلى شرب الخمر وأكل الجبن اليابس والقديد والكواميخ .

١١ —أ بو الحسن(ك) بن ثكين(١٣) البغدادي الضرير . قاد العلم(ل) برمامه ، وكان مكفوفاً يقوده تلميذ(م) إلى ديار المرضى . وكان أبو الخير يهجنه في « كتاب امتحان الأطباء » وقال : من قاد أعمى شهراً يعني ذلك الرجل(ن) ، تطبب وعالج وأهلك الناس .

١٥ — يحيى بن منصور الحكيم(س)(سقط في ش وسقط في سو(١٤)) هو صاحب الرصد(١٥) في أيام المأمون وكان متبحراً في العلوم الرياضية(ع) (يصف في قول له مدى الضرر الناجم من جراء تحريك الغضب والشهوة العقل) .

٢١ — يعقوب بن اسحاق الكندي (ش ١٥ ، سو تحت رقم ٤٥ ص ٢٣ (أنظر الكتاب السنـــوي سنة ١٩١١ لمؤلفه Eders .) لقد أسهب الشهرزوري لدى دراسة الكندي أكثر مما فعله البيهقي) .

٢٨ — الحكيم أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني(١٦) (ش : ٦٥ ، سو تحت رقم ٢١٨ ص ٩٨ وفي الملاحق) من أجلاء المهندسين ، وقد سافر في بلاد الهند أربعين سنة (زاد الشهرزوري : سعياً وراء العلم) وصنف

كتباً كثيرة ورأيت أكثرها بخطه . والقانون المسعودي الذي صنفه في عهد السلطان شهاب الدولة مسعود بن محمود (١٠٣٠ — ١٠٤٠م) غرة في وجوه تصانيفه (ارجع للمقالة الخامسة من هذه المقالات لفيدمان)(ف) وله مناظرات مع أبي(ص) علي ، ولم يكن الخوض في بحار المعقولات من شأنه ، وكل ميسر لما خلق له ، وزادت تصانيفه على حمل بعير وكان موفقاً في هذا السعي المشكور . وبيرون التي هي منشؤه ومولده ، بلدة طيبة فيها غرائب وعجائب . ولا غرو فإن الدرساكن الصدف .

ومن ثم يأتي البيهقي وكذا الشهرزوري على عدد من أقواله ، كقوله في تحقيق منازل القمر : « صحة(ق) الشيء وصعوبته قلما تطلق وإنما تضافان اليه بحسب اختلاف الأحوال ، فيسهل بها من جهة ويتعذر من جهة أخرى » .

يروي الشهرزوري —فيما يرويه— أنه علم أن السلطان(١٧) الشهيد أكرم البيروني عندما انتهى هذا من كتابة « القانون المسعودي » بحمل فيل من النقرة « الأحجار الكريمة » . إلا أنه ردها إلى الخزانة واستغنى عنها كما رد الهدية الرمزية أيضاً . هذا ويثني الشهرزوري على نشاطه العلمي ويختم ذلك بقوله : قلما ترك القلم من يده أو صرف بصره عن النظر أو قلبه عن التفكير إلا في يومي النيروز والمهرجان (١٨) في السنة ليعد مؤنته الضرورية .

٣٨ — أبو الوفاء البوزجاني (ش ٢٠ ، سو تحت رقم ١٦٧ ص ٧١) بلغ المحل الأعلى في الرياضيات وكان حميد الأثر ، وكفى بذلك شاهداً تصنيفه المعنون بالمنازل (١٩) ثم زيجه ثم سائر تصانيفه وكان نقي الجيب من عثرات الدنيا قانعاً بما عنده .

ثم يسرد البيهقي عدداً من أقواله .

٣٩ — أبو علي بن الهيثم (ش ٢٩ . آيل هارد فيدمان في الاحتفال الذي أقيم تكريماً لـ Rosenthal وأنظر كذلك : الكتاب السنوي لمؤلفه Eders سنة ١٩١١) .

٤٠ — الحكيم أبو سهل الكوهي (ش ٢٢ ، سو تحت رقم ١٧٥ ص ٧٥) كان في ابتداء أمره ممن يلعب في الأسواق بالقوارير ، فأدركته عناية أزلية ، فبرز في علم الحيل والأثقال والأكر المتحركة و (كان) في تلك الصنائع عديم المثيل مشاراً إليه . فتعلم الأدب على كبر سنه وصنف الكتب واختلف اليه لفيف من المستفيد ين وكان جميل الهيئة . يلي هذا أقوال له(٢٠) .

٤١ — الحكيم أبو محمد العدلي القايني(٢١)(ش) : (سقط في ش وكذلك في سو (كان مهندساً ممتازاً (بو)ولم يكن له في المعقولات نصيب(بخ) ، وكان أديباً ماهراً ، وله تصانيف منها الزيج العدلي ، كتاب في المساحة ، ومنها كتاب في الجبر والمقابلة . هذب الزيج البتاني أحسن تهذيب وثمان مرجعه في ذلك التهذيب إلى الزيج الأرحاني(٢٢)(به) ووجدت جزءاً كبيراً من الزيج الأرحاني بخطه .

من كلماته في كتبه : ليس الجصاص كالباني ،ولا الألباني كالمهندس . فالمهندس بطليموس والباني هو البتاني مرتبّي مرتبة الجصاص .

٤٢ — ابن الأعلم(به) الشريف البغدادي (ش ٢٣ ، سو تحت رقم ١٣٧ ص ٦٢) : هو بغدادي المنشأ والمولد وكان شريفاً من أولاد جعفر وبه نزق ، صنف الزيج المنسوب إليه ، واتفق المهندسون بأسرهم على أن (تبدل الحركات الوسطى)(بق)في تقويم المريخ من زيجه (أصح وأقرب إلى التحقيق ،

ولكنه ألقى الزيج الذي له)(بن) يوماً في الماء فلم يوجد منه إلا نسخة سقيمة وكان عالماً بالهندسة وأجزائها ، عارفاً بالقانون الفيثاغوري من الموسيقى .

ومما نقل عنه أن(بص) أخلاقه أخلاق المجانين . قال : كن (إما)(بط) مع الملوك مكرماً و (إما) (بط) مع الزهاد متبتلاً . وأقول هذا كلام رصين ، حوله من الحكمة حصن حصين ، ولكنه رمية من غير رام(٢٣) .

٤٣ — أبو الحسن كوشيار بن لَبّان بن باشهري(حا) الجيلي (سو تحت رقم ١٩٢ ص ٨٣) : قال بعد أن علق على كلمة لبّان لغوياً ، وبعد أن أثنى عليه إذا اعتبره مهندساً ممتازاً : نشر زيجه المعنون بالبالغ(حب) ثم زيجه المعنون بالجامع في علم النجوم ثم سائر تصانيفه كمثل معرفة الاصطرلاب وعمله وغير ذلك . وخالفه بعض المهندسين في تقويم المريخ فاستخرج جدولاً سماه إصلاح تعديل المريخ .

٤٤ — محمد بن أيوب الطبري (سقط في ش ، سو تحت رقم ٣٦٠ ص ١٤٤) صنف « الزيج المُفْرِد »(حر) (حاجي خليفة م^{٣} ص ٥٦٨) كان صاحب دولة وحظ .

٤٥ — أبو الصقر عبد العزيز بن عثمان القبيصي الهاشمي .

(لم يذكر في ش ، في سو تحت رقم ١٣٢ ورقم ٦٠ ؛ هو كابتيوس « Alkabitius » القرون الوسطى) لم يصنف في النجوم أحسن وأتقن من مدخله (في صناعة أحكام النجوم)(حد) فهو في كتب النجوم مثل كتاب الحماسة بين الأشعار . وله مؤلف آخر في إثبات صناعة الأحكام . (حه)(نقض به رسالة علي بن عيسى في إبطال أحكام النجوم)(٢٤)(حو) .

٤٩ — الفيلسوف بِهْمنيار (٢٥)(حق) (في ش ٢٧) الحكيم . كان تلميذ أبي علي (ابن سينا) وكان مجوسي الملة ، غير ماهر في كلام العرب ، وكان من بلاد آذربايجان ، والمباحث التي لأبي علي أكثرها مسائل بهمنيار ، (الذي بحث عن غوامض المشكلات)(حم) . ومن تصانيف بهمنيار كتاب التحصيل وكتاب الرتبة في المنطق وكتاب في الموسيقى ورسائل كثيرة ؛ مات بهمنيار (في شهور)(حط) سنة ٤٥٨ (١٠٦٥ /٦٦م) بعد موت أبي علي بثلاثين سنة .

٥٣ — أبو الحسن الأنباري (في ش : ٣١) : كان حكيماً والغالب عليهعلم الهندسة وكان الحكيمعمرالخيامي يستفيد منهوهو يقرر له المجسطي (٢٦)

٥٥ — الحكيم ميمون بن النجيب الواسطي (في ش : ١٣)(٢٧) : كان طبيباً فاضلاً حكيماً ، وسمعت أنه كان يحفظ المنطق والطبيعيات والإلهيات من كتاب الشفاء (لابن سينا)(سا) وقلما يخالط أرباب الجاه والمال ، وكان شرف الدين ظهير الملك علي بن الحسن (البيهقي)(سب)عامل هرة مدة ، ويشتاق إلى محاورة الحكيم ميمون ، وميمون عزيز النفس ، قليل الاختلاف إلى أولياء السلطان . فإذا مرض الظهير أو مرض واحد من أولاده(٢٨) أنزل ظهير الملك الناس(سج) في دار ميمون ، حتى أزعجوه وصيروه مضطراً إلى رفع الحال إلى العامل ، فعند ذلك يرتبطه ظهير الملك حتى يعالج مرضه ، ويحاوره(سد) ويجالسه مدة .

٥٦ — أبو الحكيم أبو الفتح كوشك(٢٩) (في ش : ٣٤) : كان (سه) صاحب خاطر قوي ورأيت كتبه في خزانة السلطان الأعظم سنجر وكان السلطان مشغوفاً بكتبه(سو)وكان أبو الفتح عارفاً بأجزاء علوم الحكمة . وحكى لي والدي رحمه الله أنه كان بناحية بيهق علوي متكلم(٣٠) يقال له

السيد عَلَيك(٣١) بن زيد الحُسن(سر) البيهقي(سق) وكان نيسابوري الأصل ، وكان يحفظ ظواهر الكلام فحسب ، فدخل يوماً على الحكيم أبي الفتح (والحكيم)(طا) أبو الفتح يتخيل أنه من حذاق بيهق وفضلائها ، فاستنطقه أبو الفتح ، فقرأ — من طريق المطايبة — ذلك العلوي فصلاً من ظواهر الكلام وَعاده ثلاث مرات كما تكرر المسائل في المدارس ، فعلم أبو الفتح قلة بضاعته ومرتبته فقال له : يا سيد بمَ عرفت إنك إنسان ؟ فقال السيد : لم أقرأ ذلك في كتابي . فضحك الحاضرون وخرج السيد يقول : هذا الحكيم يسألني عن غوامض المخروطات ويقول : بمَ عرفت أنك إنسان ، وأنا متكلم لا علم لي بالمخروطات ، فقال له أحدهم(طب): ولا المبسوطات يا سيد(٣٢) .

٦٤ — الأستاذ الحكيم المحقق أبو الحسن علي النَسَوي (في سو تحت رقم ٢١٤ ص ٩٦) (نسا : مدينة في خراسان) : كان من حكماء الري ، صنف(طح) الزيج الذي يقال له الزيج الفاخر وكان حكيماً مهندساً ، ذا أخلاق رضية ، وقد قرب عمره من مائة سنة وقواه سليمة ، إلا أن الضعف منعه عن المشي في الأسواق وقيل إنه كان من جملة تلاميذه كوشيار(٣٣) وأبي معشر وفي ذلك نظر . إلا أنه كان من المعمرين ؛ حكى لي واحد من تلامذته بالري . (ومن ثم يسرد قولاً له) . أما مخطوطة ليدن رقم ١٣٣ فتضيف لأبي معشر كلمة البلخي .

٦٥ — عضد الدنيا والدين علاء الدولة (في ش : ٣٩) .

أنظر : الإسلام لفيدمان ويعقوب سنة ١٩١١ .

٦٦ — عمر الخيامي (في ش : ٤٠) : أنظر المصدر السابق أعلاه : (الإسلام . . .) .

٦٨ — الفيلسوف أبو حاتم المظفر الأسفزاري(٣٤) :

كان حكيماً معاصراً للفيلسوف عمر الخيامي(٣٥) ، وبينهما مناظرات ولكن المظفر عنه بعيد . والغالب على المظفر علوم الهيئة وعلم الأثقال والحيل وكان حانياً رؤوفاً بالمستفيدين على خلاف طبيعة الخيمي .

وللمظفر تصانيف كثيرة في الرياضيات والآثار العلوية وغير ذلك وهو الذي عمل ميزان أرشميدس(٣٦) (ما) الذي يعرف به الغش والعيار . وصرف من عمره في ذلك مدة ، فخاف خزن السلطان الأعظم وهو خصي يقال له : سعادة الخازن(مب)ظهور خيانته في الخزانة بسبب الميزان فكسره وفتت أجزاءه ؛ ولما سمع الحكيم المظفر بهذا مرض ومات أسفاً .

ومن كلماته قوله : نسبة اللذة الجسمية إلى اللذة العقلية كنسبة المتنسم على المتطعم .

وقوله : المعلم أب روحاني والوالد أب بشري .

وقوله : الهندسة(مج) سبب للبناء ، فالمهندس بعلمه هو الأصل ويتلوه الباني ثم الأجير ، فيأمر المهندس الباني والباني الأجير والأجير يتصرف في الماء والطين .

٦٩ — الأديب الفيلسوف أبو العباس اللوكري (في ش : ٤٣)(٣٧) :

كان تلميذ بهمنيار وبهمنيار تلميذ أبي علي (ابن سينا) وعن الأديب أبي العباس انتشرت علوم الحكمة بخراسان(عا) وكان عالماً بأجزاء علوم الحكمة دقيقها وجليلها ، وكف بصره في شيخوخته وكان من أرباب البيوتات(٣٨) وله تصانيف كثيرة منها : بيان الحق بضمان الصدق (مع شرحها بالفارسية)(عب) ورسائل أخر وتعليقات ومختصرات وديوان شعر .

وسمعت ممن ألتقي به(عج) أنه قال في آخر عمره : أنا يئست من زيادة في علمي ومعرفتي ، فلا زيادة لي على ما حصلت ، وصرت عاجزاً بسبب الضعف وعدم البصر واشتقت إلى العقبى ، كان يقول ذلك غير مرة ، حتّى ظهرت لتلامذته ومن حوله شدة شوقه إلى الدار الآخرة ، فاتفق أنه تناول يوماً الرأس المشوي(٣٩) ودعاه واحد من تلامذته إلى الحمام فكان ذلك سبب مرض موته . وكان بعض تلامذته يعالجه وهو يقول : خلّني وربي ، فإن شفاني فله الأمر ، وإن أماتني فله الحكم فنحن لا نختار إلا ما اختاره الله .(عد)

٩٤ — الفيلسوف بهاء الدين أبو محمد الخرقي (في ش : ٥٨ ، سو تحت رقم ٢٧٦ ص ١١٦) : كان من حكماء مرو(عه) ، حمله الملك العادل خوارزمشاه (أنظر ص مما سبق حاشيه (إلى مرو)(عو) للاستفادة منه ، وله تصانيف في التاريخ . وكان حسن الأخلاق .

ومما رأيت من فوائده ما كتبه إلى بعض تلامذته : أن الرياضيات تسمى التعاليم الأربعة وإنما كانت أربعة لأن موضوعها الكيفية(لا)وهي إما أن تكون متصلة أو منفصلة أو المتحركة(لب) هي الهيئة وغير المتحركة هي الهندسة ، والمنفصلة إما أن تكون لها نسبة تأليفية وهي الموسيقى أو لا تكون وهي علم(لح) الأعداد .

وقال : كمال النفس إدراك المعقولات ، وجمال النفس (في الهيئة والهندسة والموسيقى صقال النفس)(لد) وصداؤها من اللذات الحيوانية. (٤٠)

(لقد تناول نللينو مقطعاً جغرافياً كبيراً من كتابه : منتهى الادراك في تقاسيم الأفلاك ونشره في كتابه عن البتناني ص ١٦٩ . هذا المقطع يوضح مدى الصلة بينه وبين كلام البيروني الذي في كتاب التفهيم) .

٩٦ — عين الزمان الحسن القطان المروزي :

٩٦ — عين الزمان الحسن القطان المروزي : كان من تلامذة الأديب أبي العباس اللوكري ، وكان طبيباً حكيماً مهندساً أديباً ، له طبع في الشعر ، وله تصانيف منها « كيهان(٤١) شناخت »(له) في الهيئة وكتاب في العروض وكتاب الدوحة في الأنساب ورسائل في الطب ، وأكثر معالجاته يؤول إلى تقليل الطعام وتلطيفه . . . الخ .

١٠٣ — الحكيم أبو الفتح عبد الرحمن الخازن(٤٢) (في ش : ٦١) : كان غلاماً محبوباً رومياً لعلي الخازن المروزي وحصل علوم الهندسة وكمل فيها ، والمعقولات ما وافقت طبعه مع جهده في تحصيلها . وهو الذي صنف المعنون بالمعتبر السنجري(٤٣) وجميع ما فيه من الأوساط والتعديلات . . فيه بحث في تقويم عطارد خصوصاً في حال رجوعه فإنه موفق الروية والامتحان (أي سواء قورنت قيمه نظرياً أو عن طريق الأرصاد) .

وكان نقي الجيب عن الأطماع الخسيسة ، بعث السلطان الأعظم سنجر اليه ألف دينار على يد الأمير الإمام شافع الطبيب فرده وقال : لا أحتاج إليها وبقي لي عشرة دنانير ، ويكفيني كل سنة ثلاثة دنانير ، وليس معي في تلك الدار إلا سنور »(٤٤) .

وكان عبد الرحمن يأكل اللحم في كل أسبوع ثلاث مرات ويتغذى كل يوم بجردقين . وبعثت إليه زوجة الأمير حولاجي(ما) آخور بك(٤٥) الكسر(مب)ألف دينار فردها أيضاً وكان يلبس لباس الزهاد ولا يأكل إلا طعام الأبرار . والحكيم الحسين السمرقندي من جملة تلامذته . وله كتاب في ميزان الحكمة(٤٦) . وهذا الميزان منسوب إلى أرشميدس . وعرض(٤٦) عليه طالع من استخراجي فكتب عليه : أما الحساب فقد حفظ أجزاءه بالموازين ، وأما الأعمال فقد ألف بينها وبين لمؤامرات وأما الأحكام فقد

جمع فيها بين المنقول والمسموع والمطبوع ، والله تعالى يطرف عنه عين الكمال . ومن سعادة هذا الطالع أن مستخرجه كامل في تلك الصناعة ، متصف بها .

١٠٤ — الفيلسوف محمد بن أحمد المعموري البيهقي : كان تلو نبي موسى في الرياضيات ، وكان بيهقي الأصل والمولد وصنف كتاباً في دقائق المخروطات ، ما سبقه به أحد وكان بين كتب قطب الزمان ، منه أصل والأعمال التي تتعلق بالحساب(مح) والأثقال (؟) وغير ذلك، تساعده مساعدة عظيمة والإمام عمر الخيامي يعترف بتبريزه ومتانته في تلك العلوم . واتفق أنه ارتحل إلى أصفهان بسبب الرصد الذي أمره بعمله ملكشاه(٤٨) ، فبقي فيها إلى أيام السلطان محمد(٤٩) . ولما اتفق إحراق أصحاب الجبال والقلاع من الباطنية(٥٠) ، وأقبل السلطان محمد(٥١) على ذلك ، رأى المعموري تسيير درجة طالعه التي هي الهيلاج متصلة بجرم(٥٢) نحس(٥٣) وشعاع(٥٤) نحس فخاف ذلك الإتصال ، فخرج من دار السلطان ، وكان فيها محترماً مكفّى المؤونة ودخل دار صديق له وانزوى في زاوية بيته ، فلما أخذوا اسماعيلياً(ها)وجروه إلى موضع الإحراق ، علت النسوان والصبيان السطوح للنظر إليه . فعثرت امرأة على سطح ذلك البيت الذي فيه المعموري ، فغضبت(٥٥) المرأة وصاحت وقالت : معاشر الناس ، في هذا البيت قَرْمَطي ، فدخلوا الدار وأخذوه وقتلوه ، فلما أخرجوه مقتولاً عرفه أولياء السلطان فلاموا الغاغة وما نفع الندم ، ولا الحذر من القضاء المحتوم ، ولا تأخير الأجل المسمى ولا مفرّ من العواقب .

١٠٥ — الإمام أبو زيد نوفاتي(هب)(٥٦) : كان عالماً بالعلوم الرياضية(هح). وله تصانيف كثيرة في المساحة والحساب وفي المعقولات .

١١٠ — الإمام الفيلسوف علي بن شاهد(هد) القصري الضرير البيهقي : (لم يذكر في ش) أصابه الجدري وهو ابن تسع سنين فعمي(٥٧) وتعلم

القرآن وحفظه ، ثم حفظ أصول الأدب وفروعه ، وبالغ في تحصيل النحو وعلله ، ثم حفظ الأدعية الكثيرة والأخبار ثم اشتغل بتحصيل الحكمة بلا مرشد ولا أستاذ ، وكان يقرأ عليه واحد فصلاً من المنطق وهو يحفظه ويكرره ويتفكر فيه حتّى يقف على حقائقه ، فحصل المنطق والطبيعي والإلهي . ثم اشتغل بتحصيل الرياضيات ، ويقرأ واحد عليه شكلاً ، وهو يحفظه ويتخيله حتّى يحصل له المقصود ثم اشتغل بعد ذلك بالأعمال النجومية . يستخرج الطالع ويحسبه ويحفظه حتّى يكتب المقصود واحد من المتصلين به . واستخرج في تلك السنين تقاويم(٥٨) وطوالع السنين وكان يهدي التقاويم التي جاد خاطره بحسابها واستخراجها إلى الأركان(٥٩) . ولعمري أنه من عجائب الزمان ومن لم يره لا يقبل خبره .

ويقال أن في ناحية زاوية ضريراً يقال له ابراهيم ، يستخرج الطوالع والتقاويم وغيرهما من الأعمال .

وبيني وبين ظهير الدين مباحثات (٦٠) مذكورة في كتاب عرائس النفائس . والآن في هذه الأيام سألني عن الكلام المفصل في الكبيسة لا يحتمل الموضع بيانها . وطالعه في الجوزاء وعطارد في الجدي والمشتري في الدلو ، والقمر في الثور والله أعلم .

وأرى من واجبي في الختام أن أقدم الشكر للسيدين الدكتور Juynboll في ليدن والدكتور Stern في برلين لتفضلهما بالسماح لاستعمال المخطوطات وللدكاترة المحترمين : الدكتور Cowley في أكسفورد والدكتور Horten في بون والدكتور يعقوب في أرلانغن والدكتور SuBheim في ميونخ والدكتور Suter في زوريخ لنصائحهم الجيدة .

الهوامش والمصــادر

(ه) هو علي بن زيد بن محمد بن الحسين أبو الحسن ، ظهير الدين البيهقي (٤٩٩–٥٦٥هـ / ١١٠٦–١١٧٠م) من سلالة خزيمة بن ثابت الأنصاري ، باحث مؤرخ ، ولد في قصبة السابزوار (من نواحي بيهق) وتفقه وتأدب واشتغل بعلوم الحكمة والحساب والفلك وتنقل في البلاد ، وصنف ٧٤ كتاباً ، منها : تاريخ حكماء الإسلام ، وتفاسير العقاقير ، وأمثلة الأعمال النجومية . . . الخ .

« المترجم » عن الأعلام الزركلي ج ٥ ص ١٠١ .

(هه) آيل هارد فيدمان عالم فيزيائي ألماني ولد عام ١٨٥٢م في أسرة علم ، تتلمذ خلال دراسته الجامعية على أيدي كبار علماء الفيزياء والرياضيات والكيمياء آنذاك ، أولع بالتراث العلمي العربي فتعلم اللغة العربية وأتقنها حتى أصبح حاذقاً فيها ، عالماً بأسرارها . وقد انكب على قراءة ودراسة المخطوطات العربية المتعلقة بالفلك والفيزياء والكيمياء والرياضيات والنبات والحيوان وعلم الأرض « الجيولوجيا » فصار ينقل هذه العلوم من اللغة العربية إلى اللغة الألمانية بشكل مقالات متقطعة ، كانت أولاها عام ١٨٧٦ ، ثم ما لبث أن تفرغ لذلك تفرغاً كاملا منذ مطلع ١٩٠١م حتى يوم وفاته ١٩٢٨م . شغل منصب مدير معهد الفيزياء في جامعة ارلنفن « Erlangen » في ألمانيا الغربية مدة أربعين عاماً ، أحيل على التقاعد عام ١٩٢٨ حيث وافته المنية بعد سنتين ، مخلفاً وراءه أكثر من مائتي مقالة مبعثرة في مجلات تخصصية متعددة ؛ قامت دار النشر أولمز « Olms » الألمانية بجمعها ونشرها عام ١٩٧٠ بمجلدين ضخمين « في زهاء ألفي صفحة » . وقد رأى بعض الغيورين على تراثنا العلمي الجليل – وأخص منهم بالذكر والشكر الجزيل الأستاذ الفاضل عبد الرحمن الباني – أن أترجم هذه المقالات وأعيدها إلى أصلها العربي ، فبدأت ذلك منذ زمن -- على كثرة مشاغلي الاختصاصية – واستطعت – بإذن الله وتوفيقه – أن أترجم جزءاً كبيراً حتى الآن ، رغم أني كنت أتوقف طويلا ، بحثاً عن أصل عبارة أو اسم كتاب أو بيت من الشعر في مظانة العربية ، وهأنذا أنشر هذه المقالة وسأتبعها بمقالات أخرى إن شاءالله تعالى .

« المترجم » .

ملاحظة : إن كل تعليق مسبوق بحرف من الأحرف الأبجدية يرجع للمترجم . بينما تشير الأرقام إلى ما أثبته فيدمان نفسه .

(أ) الكلام لفيدمان .

(ب) يقصد فيدمان : تقارير مجالس الجمعية الفيزيائية الطبية في أرلنغن عام ١٩٠٩ .

(ح) لقد بحثت عن هذا الكتاب طويلا ، منذ عام ١٣٩٢هـ ولم أحظ به إلا في مطلع عام ١٣٩٧هـ إذ آلت مكتبة المرحوم العلامة خير الدين الزركلي إلى مكتبة جامعة الرياض ، فكان هذا الكتاب من بين الكتب التي تضمها تلك المكتبة الحافلة ؛ وقد حققه علامة بلاد الشام محمد كرد علي وذلك عام ١٩٤٦م ، فرجعت اليه وقمت بمقابلة ما ترجمه فيدمان ، فوجدت بعض الاختلاف في بعض العبارات وفي ضبط بعض الأسماء ، كما سيرى القارىء الكريم .

(د) فهرس آلفرت هو الفيرس الذي وضعه فلهلهم آلفرت الألماني . يسمى « فهرس مخطوطات المكتبة الملكية في برلين » وهو عشرة مجلدات باللغة الألمانية . عن الأعلام الزركلي ج ٥ ص ٣٦٣ .

(هـ) الصواب : الأولياء .

(و) يرجح كرد علي أن أصل العبارة : وقد بلغ من العلم أطوريه وهي مثل .

(١) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٣٢٤ ؛ وفيه عدد كبير من العلماء تحت اسم « بيهقي » . وبيهق موضع بالقرب من نيسابور .

(٢) علمت من الدكتور المحترم SuBheim « ميونخ » أن : علي بن زيد البيهقي ولد عام ٤٩٩هـ (١١٠٥/٠٦م) وتوفي عام ٥٦٥هـ (١١٦٩/٧٠م) . وسأنشر ترجمته وفهرساً كاملا شاملا لـ٦٨ كتاباً من كتبه في مقالة قادمة بعنوان : « الآداب العربية في علم أنساب الأشراف المسلمين « المحمديين » .

(٣) كانت هذه الكلمة تعني ، حتى قبيل هجوم المغول سنة ١٢٢٠م ، سيد خوارزم ؛ وغدت تعني أميراً مستقلا أو حاكماً معيناً .

(ز) هذه المقالة مترجمة ومعدة للنشر .

(٤) لقد اختتمت ، في الواقع ، مخطوطة كتاب البيهقي البرلينية ، بهذا الرجل وذكر فيها على أنه طبيب .

(٥) ذكره وذكر كتبه بروكلمان ج ١ ص ٤٦٨ وهي : ١ – الكتاب الذي نحن بصدده . ٢ – الرموز والأمثال اللاهوتية في الأنوار المجردة الملكوتية . ٣ – رسائل الشجرة الالهية في علوم الحقائق الربانية وهي تشمل المنطق والأخلاق والطبيعة والالهيات . يؤخذ من فهرس آلفرت رقم ٥٠٦٣ أنه ذكر في الطبيعة : النبات والحيوان والجماد أيضاً .

---

(٦) وفقاً لبروكلمان ج ١ ص ٤٦٨ . في تاريخ الفلاسفة من آدم حتى جالينوس .

(٧) لا تشمل مخطوطة ليدن الحاضرة (فهرس م III ص ٣٤٣) سوى الفلاسفة القدامى ؛ ولقد جاء بعد العنوان العام : « تاريخ الحكماء القدامى والفلاسفة (الربانيين) الموقرين وغيرهم ممن يحتاج اليهم » . هذا ويسرد فهرس آلفرت عدداً من هؤلاء العلماء .

(٨) كتاب المبشر موجود في ليدن (تحت رقم ٥١٥ ، فهرس م III ص ٣٤٢) وهو يعالج العلماء القدامى فقط .

(ح) كا ما جاء بين « » هو زيادة من نسخة كرد علي . أما ما بين (« ») فهي زيادة نقلها كرد علي عن نسخة طبعة لاهور .

(٩) في ش ، حنين الطبيب ، أنظر ÷ : المصدر السابق الذكر ، لمعرفة اللبس القائم في اسم الرجلين .

(١٠) في هذا لبس ، إذ أن هذا الرجل هو البثاني الذي أطلق عليه خطأ – في الموضوع المتعلق به – محمد بن جابر بن سنان بن ثابت بن قره . ولقد كان اسم الحفيد : أبا إسحاق ابراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة .

(١١) لقد وردت هذه القصة في كتاب ابن أبي أصيبعة وكتاب الشهرزوري ولكن مع شيء من التنميق . بل إن ابن أبي أصيبعة وابن القفطي يوردان قصصاً أخرى يصفان بها حفاوة الخليفة بثابت . أما الشهرزوري فيذكر أيضاً أن ثابتاً جاء الصابي في المنام وتكلم معه ، وسيذكر كلامه فيما بعد .

(١٢) في ش : كتاب نادر في الطب . ولقد جاء في كتاب ابن القفطي الملاحظة التالية : نقل ثابت مصنفات كثيرة من لغة وفي أيدي الناس كنا ش عربي جيد يعرف بالذخيرة منسوب إلى ثابت وكذلك رسالة في شرح مذهب الصابئين وسألت أبا الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة عن هذه الرسالة والكناش فقال ليس ذلك لثابت ولا وجدته في كتبه ولا دساتيره .

(ط) أثبته كرد علي : أبو زكار .

(ى) أثبتها كرد علي : المبتدى .

(ك) عند كرد علي ١٢ .

(ل) أثبتها كرد علي : الحكمة .

(م) عند كرد علي : تلميذه .

(ه) عند كرد علي : الطبيب .

(س) عند كرد علي : المنجم .

(ع) عند كرد علي : في علوم الهندسة .

(١٣) يرى الدكتور SuBheim أن تكن لقب تركي لأمراء ذوي حسب ، ساد هذا اللقب في تركستان وما لبث أن صار لقباً تركياً يدل على مكانة صاحبه ولو كان من أصل عادي .

(١٤) الصواب على الأرجح : يحي بن أبي منصور منجم المأمون ، قام بأرصاد كثيرة (سو تحت رقم ١٤ ص ٨) .

(١٥) ربما المشرف على الرصد .

(١٦) يزيد الشهرزوري : بيروت بلدة في السند ، وهذا خطأ . ارجع لخاوفي (الآثار البالية ص ٤١) .

(ف) مقالة مترجمة ومعدة للنشر .

(ص) أثبتها كرد علي : ابن علي .

(ق) عند كرد علي : سهولة .

(١٧) أسره المتآمرون ثم قتلوه ولذا سمي « الشهيد » .

(١٨) عيدان فارسيان يقعان في الربيع والخريف .

(١٩) لا علاقة له بكتاب : في منازل القمر ، كل ما هنالك أنه كتاب ذكره القفطي ص ٢٨٨ وهو : كتاب المنازل في الحساب ، كتاب ممتاز » .

(ش) عند كرد علي : العايني ، ويذكر في الهامش أن في نسخة لاهور : القايني أي كما عند فيدمان

(يو) عند كرد علي : كاملا .

(يح) عند كرد علي : ولم يكن له في غير المعقولات نصيب .

(ع) عند كرد علي : الأرجاني بالجيم .

(له) عند كرد علي : ابن أعلم .

(بو) زيادة عند فيدمان على كرد علي .

(س) زيادة عند فيدمان وفي نسخة لاهور على نسخة كرد علي .

(يص) أثبت كرد علي : وإن كانت أخلاقه أخلاق المجانين ، قوله :

(يط) زيادة عند كرد علي .

(٢٠) أنظر مقالة لفيدمان عن عمل اللوهي في قياس مساحة القطع المكافىء .

(٢١) في مخطوطة برلين عاياني ، بينما جاء في مخطوطة ليدن رقم ١٣٣ كما ذكرناه : القايني ، نسب
إلى بلدة قاين الواقعة بين نيسابور واصفهان .

(٢٢) يرى الدكتور SuBheim أنها الأرجاني ، فإن أرجان مدينة في فارس .

(٢٣) مرجع ذلك إلى أنه لم يحظ من صمصام الدولة كما حظي من والده عضد الدولة .

(حا) كرد علي : باسهري ويعلق على كلمة جيلي ويذكر أنها تقرأ : الجيلي والجبلي والحيلي .

(حب) كرد علي : بألغ ، في نسخة لاهور البالغ .

(حر) كرد علي : صاحب الريج ؛ ويعلق في الهامش : لعله سقطت هنا كلمة : وذكرته في ؛ أو انتفعت به فإن كتاب أمثلة الأعمال النجومية من تأليف البيهقي .

(حد) زيادة عند فيدمان .

(حه) أثبتها كرد علي : أحكام النجوم .

(حو) عند كرد علي : (ونقض لرسالة عيسى بن علي في إبطال أحكام النجوم) . ويلاحظ تقديم علي على عيسى عند فيدمان ، والصواب ما أثبته كرد علي : عيسى بن علي ، كما في مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والادرادة لابن القيم (١٤٨/٢) وقد أورد الرسالة .

(حق) ضبطه كرد علي هكذا : بهمن يار وعلق عليه : في طبقات الأطباء أبو الحسن بهمنيار ابن المرزبان .

(حم) عند كرد علي : (تبحث عن غوامض المشكلات) .

(حط) زيادة عند كرد علي .

(٢٤) يستنتج من ذلك أنه كانت تعقد بين علماء المسلمين مناظرات في إثبات أو إبطال النتائج المترتبة من وضع النجوم .

(٢٥) أنظر بهمنيار في : فلسفة الإسلام لـ de Boer ص ١٣١ . أما اسمه الكامل فهو : أبو الحسن بهمنيار بن المرزبان .

ملاحظة : قام بترجمة كتاب فلسفة الإسلام إلى العربية الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريده .

(سا) زيادة عند فيدمان .

(سب) زيادة عند فيدمان .

(سج) أثبتها كرد علي : الأتراك .

(سد) كرد علي : ويجاوره .

(سه) سبق هذا عند كرد علي : كان حكيماً وصاحب حكيماً .

(سو) عند كرد علي زيادة هذه العبارة : بسبب حسن اعتقاده فيه .

(سز) كرد علي : الحسنى .

(سق) كرد علي زيادة : السلفي .

(٢٦) في نسخة ليدن رقم ١٣٣ : « أفاد منه عمر الخيامي في الهندسة وفي المجسطي » .

(٢٧) أنظر صلاته بالخيامي في : (الإسلام) لفيدمان ويعقوب سنة ١٩١١ . واسط بلدة معروفة تقع بين الكوفة والبصرة .

(٢٨) جاء في كتاب الشهرزوري : « إذا مرض أحد أولاد الظهير) .

(٢٩) أنظر صلاته بالخيامي (الإسلام : لفيدمان ويعقوب سنة ١١–١) .

(٣٠) تعني كلمة كلام : الجدل الديني أو اللاهوت التأملي (أنظر الفلسفة ل dc Boer ص ٤٤) . أما بالمعنى الضيق : الكلام السني المسائل الفلسفية ل Horten ؛ بون سنة ١٩١٠٩) ولعل كلمة « متكلم » هنا تعني المتقيد بالدين (اللاهوتي المتأدب) .

(٣١) يذهب الدكتور إلى أنها تصغير علي .

(طا) زيادة عند كرد علي .

(طب) أثبتها كرد علي : والدي .

(طح) عند كرد علي : وله الزيج .
أخبرني الدكتور المحاضر Horten عما جاء أعلاه بما يلي : ربما كان معنى ظواهر الكلام : المعنى الحرفي ، مفهوم اللاهوت التأملي ، وعندها يغدو معنى بواطن الكلام : علم الإخفاء ، المعنى الباطني لموضوع اللاهوت التأملي . أما الظاهرية فهي فرقة تأخذ الأحكام من المعنى الظاهري للقرآن « الكريم » .

(٣٢) أما مخالفي مذهب الجوهر فيرون أنهم يثبتون انقسام الجوهر على المخروط . ولا بد لعلم الكلام إزاء ذلك من دحض هذا الإثبات طالما أنه يدافع عن مذهب وحدة الجوهر . أما برهان انقسام الجوهر فينص : ليحرك الخط المار برأس وقاعدة المخروط ، ليحرك على القاعدة جوهراً واحداً ، فإنه سيتحرك عند الرأس مسافة تقل عن الجوهر ، تتناسب المسافة التي يبعدها عن الرأس طرداً مع ابتعاده عن القاعدة وهذا ما يثبت أن الجوهر قابل للانقسام . (يتضح التداخل هنا بين موضوع الفيزياء والرياضيات ، الشيء الذي يرد كثيراً) . هذا ويتضح المقطع تماماً فيما لو روعي مع الدكتور SuBheim أن المبسوطات ترمز – خلافاً لمناها الرياضي – في الحياة العادية وفي المبادىء الفلسفية إلى : الأشياء الظاهرة الواضحة .

(٣٣) عاش كوشيار نحو ٣٦٠–٤٢٠هـ (٩٧١–١٠٢٩م) . أما الفلكي أبو معشر فلقد توفي عام ٢٧٢ (٨٨٦) ، في حين عاش النسوي نحو عام ٤٢٠ (١٠٢٩)م وهذا ما أدى إلى تساؤل البيهقي .

(ما) عند كرد علي : (أرشميد المقيا)س .

(مب) عند كرد علي : الخادم .

(مح) عند كرد علي : علم المهندس .

(٣٤) أنظر بخصوص هذا الفيلسوف رسالة Th. Ibel ص ٧٩ . هذا وإن كثيراً من مقاطع كتابه في الميزان متوفرة في ميزان الحكمة للخازني . أنظر مقالة لفيدمان مترجمة ومعدة للنشر وانظر كذلك سوتر تحت رقم ٢٦٨ ص ١١٤ والملاحق ص ٢٢٥–٢٢٦ .

(٣٥) هو الرياضي والفلكي . . والخ المعروف . ويذكر عند الحديث عنه أنه ضيق العطن .

(٣٦) ذكر الخازني ميزان أرشميدس .

(عا) زيادة عند كرد علي : ... بكورة مرو .

(عب) كرد علي : (وقصيدة مع شرحها بالفارسية) .

(عج) كرد علي : وسمعت من أثق به .

(عد) كرد علي : فأنا لا أختار إلا . . .

(عه) زيادة عند كرد علي : وله تصانيف في علم الهيئة والمعقولات .

(عو) كرد علي : إلى خوارزم .

(٣٧) أنظر : الإسلام لفيدمان ويعقوب سنة ١٩١١٠ وصلات هذا الأديب بالخيامي . أما لو كر فهي قرية كبيرة على نهر مرو . انتهى كلام فيدمان أما كرد علي فيعلق على اللوكري في الحاشية فيقول : في لب الباب ، اللوكري بالضم وفتح الكاف والراء نسبة إلى لوكر قرية بمرو . وفي مراصد الإطلاع : لو كر بالفتح ثم السكون وفتح الكاف والراء قرية كبيرة على نهر مرو . ا. ﻫ.

(٣٨) يرى الدكتور SuBheim أنه كان رجلا مرموقاً يدير بيتاً كبيراً ، فهو من أسرة نبيلة ، كان رؤوفاً بالمساكين ، مضيافاً للأصدقاء .

(٣٩) لا يدل هذا على مصطلح فني ، فلقد أعلمني السيد الدكتور Seidel أنه لم يقابله من حيث هو كتعبير فني .

(لا) كرد علي : الكمية .

(لب) جاء عند كرد علي الزيادة التالية : والمتصلة متحركة أو غير متحركة والمتحركة هي الهيئة .

(لج) زيادة عند فيدمان .

(لد) ورد عند كرد علي : وجمال النفس الهندسة (والهيئة والعدد والموسيقى) والهندسة صقال النفس المهذبة كصقال السيف . اه .

(له) عند كرد علي : « كيهان سياحث » .

(٤٠) يختلف نص البيهقي عن نص الشهرزوري اختلافاً أساسياً ، ولا يمكن أن يكون النصان سليمين صحيحين والغالب أن ما ورد أعلاه يعكس رأي الخرقي فحسب .

(٤١) العنوان فارسي ، وجيهان تبدأ بالحرف الألماني G « ج مفخمة » ، أما بالعربي فلقد كتب كيهان .

(٤٢) برد الخازن والخازني ، والحكيم هذا هو مؤلف كتاب ميزان الحكمة ، أخذ عن عدد كبير من الباحثين . أنظر مقالة لفيدمان XV مترجمة وهي تحت النشر وفيها المصادر القديمة . وفي أرشيف تاريخ العلوم الطبيعية وغيرها م ص ٣٤٩ سنة ١٩١٠ مقالة قصيرة . أنظر رسالة ل Th. Ibel ففيها حياة الخازني ص ٧٣ وانظر كذلك سو تحت رقم ٢٩٣ ص ١٢٢ والإضافة ص ٢٢٦ .

(٤٣) لقد ذكر نللينو الزيج ، أنظر Th. Ibel في المصدر الآنف الذكر ص ٧٤ ، ولقد أهدي للسلطان السلجوقي معز الدين أبي الحارث سنجار الذي حكم من ٥١١ إلى ٥٥٢ "هجرة (١١١٧ إلى ١١٥٧ للميلاد) .

(ما) كرد علي : الأمير لا حي .

(مب) كرد علي : الكبير ويعلق في الهامش : التصحيح من مطبوعة لاهور .

(مح) يثبتها كرد علي : بالحيل ويذكر في الهامش على أنها في الأصل : بالحساب .

(٤٤) وهذا يعني أنه لم يكن للخازن زوجة أو غيرها ليشغل بها .

(٤٥) جاء هذا الأسم في مخطوطة البيهقي حولا حي أ ... ك الكسر (بترسبورغ) ٧٣٧ وجاء في مخطوطة الشهرزوري Ldbg رقم ٤٣٠ : لاح احربك ، وجاء في مخطوطة Oktav رقم ٢١٧ أحر بك كذلك . وإذا قرئت كبير بدلا من كسر ، غدا الاسم أحر بك الكبير . موهذا ما يتفق مع تصحيح كرد علي في (ت) .

(٤٦) ما يلي ذلك غير موجود في مخطوطة الشهرزوري .

(٤٧) ليس من اليسير ترجمة هذا المقطع ، بيد أننا نستنتج أن البيهقي عمل بميزان الحكمة ، الذي يرجع قواعده إلى أرشميدس . وتتفق المعلومات على العموم ، إلا أنها جاءت مبهرجة ، مزخرفة ، وكأن البيهقي أراد أن المسألة لم تحل كاملا بعد .

(٤٨) هو جلال الدين ملكشاه (١٠٧٢-١٠٩٢م) أقام في الري (نيسابور : أنظر سو ص ١١٣) مرصداً جديداً ، رصد عليه عمر الخيامي . من المجتمل أن يكون هنا لبس . لقد كانت أصفهان عاصمة مملكة ملكشاه .

(٤٩) هو غياث الدين أبو شجاع محمد ١١٠٥-١١١٨م .

(٥٠) الباطنية تشمل القرامطة والاسماعيلية أو الحشاشين (أنظر بعده) .

(٥١) لعل رحيل محمد هذا إلى اصفهان ، الرحيل الذي ذكره ابن الأثير (م ص ٢٩٩) في وصف حوادث عام ٥٠٠ الهجرة . بيد أني لم أتمكن من التحقق من العلاقة بين الحوادث التي ذكرها A. Muller في (الإسلام م II ص ١٠٣) وهذه .

(٥٢) جاء في كتاب المفاتيح ص ٢٣٠ التعريف التالي : الهيلاج أحد الهيالج الخمسة وهي : الشمس والقمر والطالع (الطالع هو ما يطلع وقت الولادة من نجم البرج) وسهم السعادة وجزء الاجتماع أو الاستقبال (اجتماع الشمس والقمر أو استقبال الشمس والقمر غالباً) وهي أدلة العمر وذلك أنها تسير إلى السعود والنحوس . هذا ويعرف البيروني سهم السعادة في كتاب التفهيم كما يلي : هو موضع من الفلك يبعد عن الطالع إلى توالي البروج بعداً مساوياً مبعد القمر عن الشمس إلى التوالي . والبيروني مقالة في سير سهمي السعادة والغيب (الآثار الباقية ص XXXXIV) . يترجم فلوجل Flugel حين حدثه عن الكندي ، يترجم هيلاخ بـ « أوصياء » « أحكام » « ساعة الولادة » . وهي كلمة لم تترجم إلى اللاتينية ضمن ترجمة الكتب الفلكية التي ترجمت إلى اللاتيني من ذلك مثلا :

Alchabitius astronomiae iudic princpia Lugduni وكذلك fol. 55 Hylech id est locus vitae in nativitatibus jol. 56: hylech id est significator vitae in nativitatibus

(مجلة الرياضيات والفيزياء م ص ٤٦/٤٧ : سوتر) .

(٥٣) النحسان هما نجما المريخ وزحل .

(٥٤) كل نجم من النجوم يسقط أشعته على الآخر ؛ أما اليونان فسموا هذه الظاهرة بـ Aktinobolie أنظر Bouch.é-Leclercq : علم الفلك اليوناني ص ٢٤٧ . أما عن مطارح الأشعة عند العلماء المسلمين فهناك العديد من الدراسات : سوتر في مجلة الرياضيات والفيزياء م ،

ملحق ص ٤٦ سنة ١٨٩٢ وشتاين شنايدر في مجلة الجمعية الشرقية م ص ١٨٣ سنة ١٨٦٤ هي فرضيات متطرفة – كما يستنتج مما كتبه Bouché-Leclercq في كيفية الفعل .

(ها) كرد علي : باطنياً .

(هب) كرد علي : نوقاني ويعلق أن نوقان إحدى بلدتي طوس .

(هج) زيادة عند كرد علي : والمعقولات .

(هد) زيادة عند كرد علي : « ورسائل » في المعقولات .

(هه) كرد علي : بن شاهك .

(٥٥) لقد حسبت أن زنديقاً له نصيب في الأمر .

(٥٦) ربما كان نوفاتي . نوفات محلة في سجستان .

(٥٧) كثيراً ما تذكر حالات ذاكرات عميان قدامى فوق العادة . وهذه حالة بارزة يذكرها البيهقي

(٥٨) يسميه ص ١٧ زيجاً .

(٥٩) يعني هذا أنه كان يوثق بها بناء على معلوماته .

(٦٠) تتصل المباحثات الصعبة بأوضاع النجوم المذكورة هذه ، والتي حسبت وكانت ممكنة لأنها كانت تدور حول السنة الكبيسة .